بسم الله الرحمن الرحيم

# الراي الاخر في الإعجاز العددي للقران الكريم


ا.د. داتؤ دو الكفل محمد يوسف

رئيس مركز بحوث القران بجامعة ملايا

ماليزيا

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما تعلمنا، واجعل ما علمناه ونعمله سببا لرضاك عنا يا رب العالمين، رب اشرح لي صدري، ويسر لي امري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

**اما بعد:**

تشهد الساحة العلمية خلافا في موضوع: "الإعجاز العددي في القران الكريم" ما بين مؤيد ومعارض، ومثبت ومنكر، وقد استمعنا إلى بحوث المؤتمر الاول للإعجاز العددي، واطلعنا على بحوث المؤتمر الثاني للإعجاز العددي، وكانت كلها من الفريق الاول المؤيد والمثبت.

وفي المؤتمر الثالث للإعجاز العددي راينا ان نعرض الراي الاخر في الإعجاز العددي الذي يعارض هذا الاتجاه وينكره، ليس من اجل التعريف به؛ وإنما من باب مناقشته والكشف عن جهوده في هذا الموضوع وذاك الراي، حتى نحاول إقناعه بهذا اللون من الإعجاز المبهر الذي اكتشفه الباحثون في اواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن، وان يكون المنكرون والعارضون هم شريحة مستهدفة في بحثنا ومؤتمرنا من اجل إزالة الشبه التي علقت باذهاهم، عسى ولعل ان يشاركوننا متعة هذا العلم الجليل والاستئناس به.

ومن خلال اطلاعنا على الراي الاخر راينا بعض الاحكام معللة، وبعضها احكام عامة، ولا نعدم الفائدة من ملاحظات الراي الاخر في الإعجاز العددي لكي نراجع حساباتنا العددية من جهة، ولكي ننضبط اكثر شرعيا ومنهجيا وعلميا حتى لا ندع المجال للاخرين ان يعترضوا او ان ينكروا.

وسنحصر في هذا البحث احكام الراي الاخر، والتي كان منها: (الإعجاز القراني العددي خرافة)، و(اكاذيب الإعجاز العددي)، (الإعجاز العددي تخرصات ووهميات) هذا على مستوى المقالات وبعض الفتاوى، وعلى مستوى الكتب، منها: (عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدّعين)، وغير ذلك، واخيرا سيبين البحث الحكم الشرعي لمن انكر الإعجاز العددي من خلال فتاوى العلماء واقوال اهلم العلم مع الاستنداد إلى الادلة من الكتاب والسنة.

لذا جاء البحث بعد هذه المقدمة في ثلاث مطالب على النحو الاتي:

المطلب الاول: الراي الاخر من خلال الردود.

المطلب الثاني: الراي الاخر من خلال التكذيب والبطلان.

المطلب الثالث: الراي الاخر في الفتاوى.

والله الموفق،،،،

## المطلب الاول

## الراي الاخر من خلال الردود

في بحثنا السابق في المؤتمر الثاني للإعجاز العددي احصينا نحو (100) كتاب ودراسة وبحث في موضوع الإعجاز العددي، وتناولنا المنهجية المتبعة فيها، وكان تركيزنا عليها، إلا ان نظرة اخرى على تلك الجهود العلمية تكشف لنا ان من بين المؤلفات في الإعجاز العددي ما كان مقتصرا على الردود، وهذه الردود على بعض المؤلفين في الإعجاز العددي من فريق المبالغين والمتجاوزين لضوابط الإعجاز العلمي عموما والإعجاز العددي خصوصا، ومن المنحرفين في فهمهم للإعجاز العددي في القران الكريم، فهذه المؤلفات واجهها بعض الباحثين والدارسين بالنقد، فكانت الردود تاخذ ثلاث مسارات، إما الرد على المؤلف او المؤلِف، او عليهما معا، وهذا ما سنبينه في المسائل الاتية:

**المسالة الاولى: الردود على الكتب**

من بين مكتبة الإعجاز العددي كتاب بعنوان: "رسم المصحف والإعجاز العددي، دراسة نقدية في كتب الإعجاز العددي في القران الكريم"، لأشرف عبد الرزاق قطنة، استعرض فيه مؤلفه ثلاثة كتب وهي: كتاب: "إعجاز الرقم 19 مقدمات تنتظر النتائج"(1) لـ (باسم جرار)، وكتاب: "الإعجاز العددي في القران"(2) لـ (عبد الرزاق نوفل)، وكتاب: "المعجزة"(3) لـ (عدنان الرفاعي)، وخلص المؤلف إلى نتيجة عبّر عنها بقوله:

"وصلت بنتيجة دراستي إلى ان فكرة الإعجاز العددي -كما عرضتها هذه الكتب- غير صحيحة على الإطلاق، وان هذه الكتب تقوم باعتماد شروط توجيهية حينا وانتقائية حينا اخر، من اجل إثبات صحة وجهة نظر بشكل يسوق القارئ إلى النتائج المحددة سلفا، وقد ادت هذه الشروط التوجيهية احيانا إلى الخروج على ما هو ثابت بإجماع الامة، كمخالفة الرسم العثماني للمصاحف، وهذا ما لا يجوز ابدا، وإلى اعتماد رسم بعض الكلمات كما وردت في احد المصاحف دون الاخذ بعين الاعتبار رسمها في المصاحف الاخرى، وادت كذلك إلى مخالفة مبادئ اللغة العربية من حيث تحديد مرادفات الكلمات واضدادها"(4).

---

(1) كتاب يبحث العلاقة بين الحروف في فواتح السور وبعض كلمات القران الكريم والعدد 19.

(2) كتاب يبحث العلاقة بين تكرار ورود الكلمات المترادفة والمتضادة في القران.

(3) كتاب يحصي الحروف والكلمات في القران، ويعمل على بيان الترابط العددي بينها من جهة، وترابطها مع الظواهر الكونية من جهـــةٍ اخرى.

(4) رسم المصحف المصحف والإعجاز العددي، منار للنشر والتوزيع، دمشق، ط/1، 1420هـ / 1999م: 197.

وقد قدّم لهذا الكتاب مجموعة من العلماء والاساتذة، وهم: محمد راتب النابلسي ووهبة الزحيلي ونـذير مكتبي، وطبع بالاشتراك مع: دمشق وبيروت، منار للنشر والتوزيع ومؤسسة علوم القران، 1420هـ - 1999م

**المسالة الثانية: الردود على المؤلفين**

من اشهر الشخصيات التي جعلها العلماء والباحثون محل نقد ودراسة وردود هو: "رشاد خليفة"، فقد ردّ عليه علاء الدين المدرس في كتابه: (اقباس من الاعجاز العلمي في القران والسنة)، فقد عدّه "دعاية للعقائد البهائية والتشكيك بالإسلام ورسالته، وجعل القران اداة لدعم المذهب البهائي المشبوه"(1)، وزاد في ردّه ان البسملة مكونة مـــن اثنتي عشر حرفا، وليس من تسعة عشر كما يزعم رشاد خليفة لينقض بزعمه فريته العددية في كتاباته وطروحاته(2).

وردّ عليه ايضا الكاتب السوريّ محمد صدقي البيك في كتابه: (معجزة القران العددية)(3) ناقدا لاسلوبه، كاشفا لبعض الاخطاء في حساباته.

و لم يرد على الدكتور رشاد خليفة ردا علميا بالمستوى المطلوب سوى الشيخ بسام نهاد جرار(4)، **حيث** استخدم الاسلوب العددي في الرد عليه، وكشف مواقع التدليس والتلفيق في حساباته، ثم بين الحقائق بإقامة البراهين العددية، من خلال كتابه: (عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدّعين) الذي صدر في عام 1990م، والذي نُقحَ وزيد بعد عام 1995م، بإسم: (إعجاز الرقم 19 مقدمات تنتظر النتائج)(5).

**المسالة الثالثة: الردود على المؤلفين و كتبهم**

نختار من مجموعة الردود من هذا النوع كتابا بعنوان: (**نظرية** الإعجاز العددي في القران الكريم: دراسة **نقدية**)، وهو كتاب مطبوع نشره دار المامون للنشر والتوزيع، للباحثة: (لندا زكي جبريل)، وقد جاء في نحو (300) صفحة، مقسمة على اربعة فصول، الاول مقدمات في إعجاز القران الكريم، والثاني

---

(1) اقباس من الإعجاز العلمي في القران والسنة، علاء الدين المدرس، مكتبة الرقيم، بغداد 2001م، ص: 28 -43.

(2) انظر: المصدر نفسه.

(3) معجزة القران العددية، **صدقي بيك**، ط/1، مؤسسة علوم القران: دمشق،1401هـ -1981م.

(4) الشيخ بسام نهاد جرار، فلسطيني، عضو مجلس إمناء إتلاف الخير ورابطة علماء فلسطين مدير مركز نون للابحاث والدراسات القرانية، له مؤلفات كثيرة تتناول الاعجاز العددي منها: (زوال اسرائيل 2022 نبوءة ام صدف قرانية) 1995م، (إرهاصات الاعجاز العددي في القران الكريم) 1998م، (لتعلموا عدد السنين والحساب309)، (الميزان456، بحوث في العدد القراني)، بالاضافة إلى كثير من المقـــالات والردود، ولمزيد من الاطلاع ينظرّ موقع مركز نون على الشبكة العالمية (الإنترنيت) على العنوان الاتي:www.noon–cqs.org .

(5) انظر: طبعة المؤسسة الإسلامية، 1414هـ -1994م.

الإعجاز العددي: تعريفه وتاريخه ومظاهره وتطبيقاته، وتناولت فيه ضمنا سعيد النورسي، ورشاد خليفة، وعبد الرزاق نوفل، وصدقي البيك، ومصطفى الدباغ، وحسين سليم، وبسام جرار، ومحمد احمد سلامة، وسعداوي البنا، وفريد قبطني، وعاطف محمد العزايزة، وفاتح حسني محمود، وعاطف علي صليبي، ومحمد سعيد عبد القادر، واخيرا عبد الدائم كحيل، والفصل الثالث عن الإعجاز العددي بين القبول والرد، تناولته في مقدمة وسبع عشرة مسالة، والفصل الرابع عن التناسق العددي وضوابطه.

## المطلب الثاني

## الراي الاخر من خلال التكذيب والبطلان

سلك بعض المؤلفين والكتاب منهجا في بيان الراي الاخر للإعجاز العددي من خلال تكذيب الإشارات العددية وبيان بطلانها، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر سنختار عشرة محطات في هذا المطلب على ما ياتي:

1. محمد حسين هيتو، (المعجزة القرانية: اكذوبة الإعجاز العددي في القران الكريم)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/3، 1419هـ - 1998م.
2. ما يسمى "الإعجاز العددي في القران" تكلف واضح وتعسف بيّن، عمر عبد الله الحلبي، ط/1، دار النهضة: دمشق، 1428هـ = 2007م.
3. خالد عثمان السبت، (دعوى الإعجاز في حادثة مركز التجارة في امريكا)، موقع مفكرة الإسلام الإلكتروني.
4. علي عباس، (الرد على خرافة الإعجاز العددي)، شبكة الهجرة الإلكترونية.
5. كامل النجار، (الإعجاز الرقمي في القران) مقال منشور في الحوار المتمدن، العدد: (3612) في: 2012م، الذي وصف الإعجاز العددي بـــ(الفهلوة)، وكان مقاله منحصرا في عدديات رشاد خليفة، وحسب.
6. وصف احد المواقع الإلكترونية(1) الإعجاز العددي بانه" (مهزلة)، وعند الاطلاع على المضمون الكامل لهذه المشاركة تبين ان الكاتب كان يقصد بذلك الممارسات البهائية ومن سار على نهجهم في موضوع الإعجاز العددي.

(1) انظر: شبكة الدفاع عن السنة.

7. جعلت إحدى المنتديات الإلكترونية عنوانا بارزا باسم: (التحذير من موضوع الاعجاز العددى فى القران الكريم)، وحين يقرا المطالع مضمون هذا التحذير يجده منحصرا في المسائل الاتية:

- زوال دولة إسرائيل.
- تحديد يوم القيامة.
- تفجيرات ابراج نيويورك.

ومع تكذيب هذه المسائل المذكورة وبطلانها تضمنت المادة فتوى عابت على المشتغلين بالإعجاز العددي موضوع الانتقائية في اختيار الارقام والكلمات والحروف بالطريقة التي يهواها الكاتب او المؤلف للوصول إلى المراد(1).

8. تناقلت شبكة الإنترنيت موضوعا بعنوان: (خرافة الإعجاز العددي في القران) ونشر في شبكة الملحدين العرب، وموقع مسيحيو الشرق، وغيرهما، وكان الحديث حول الانتقائية في الإعجاز العددي، وعدم انضباط المنهجية المؤاخذة على بعض المشتغلين بهذا العلم.
9. تناقلت شبكة الإنترنيت موضوعا بعنوان: (وهم الإعجاز العددي في القران)، وقد نشرته شبكة اللادينيين العرب، وقد نفذوا لهذا الوهم من خلال الخلاف في ترتيب سور القران الكريم، وضعف المنهجية في بعض ابحاث الإعجاز العددي، وزعمهم بعدم وجود دليل من القران على الإعجاز العددي، وإيرادهم لبعض ما اصطلحوا عليه بـــ(المزاعم الإعجازية)، وغير ذلك من القضايا.
10. ابدى مجمع فقهاء الشريعة بامريكا رايه في الإعجاز العددي على لسان الدكتور صلاح الصاوي، الذي قال بان مصطلح الإعجاز العددي للقران) مصطلح مطاط، يستعمل في معان صحيحة، وفي معانٍ باطلة، وخلص إلى ان هذا المسلك مسلك بدعي، ولو كان فيه خير لسبقنا إليه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وورود العدد او مضاعفاته في القران لا يعني إحداث عبادات متعلقة به، ولا يعني التعظيم لهذا العدد، فلا مزية له على غيره.

وقد كان إنكار هذا الراي للإعجاز العددي من باب التنبؤ بالاحداث الغيبية، وتعظيم بعض الارقام وتقديسها لدى بعض الجماعات الإسلامية، ووغير ذلك من التجاوزات الشرعية.

---

(1) انظر: منتديات شبكة سواء الدعوية.

## المطلب الثالث

## الراي الاخر في الفتاوى

وردت اسئلة لبعض المشايخ وعلماء الدين في موضوع الإعجاز العددي، وكان فيها راي اخر، وسنختار من ذلك خمس فتاوى مشهورة على ما ياتي:

1- ورد سؤال للشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حول رايه بكتاب: (إعجاز الرقم 19 في القران الكريم) الذي يتضمن زوال دولة إسرائيل سيكون عام 2022م، من خلال ربط هذا الموضوع بتفجير مبنى التجارة العالمي في امريكا، وغير ذلك من التوافقات العددية، فاجاب بان هذه الاقوال تخرصات ووهميات، وقول في القران بغير علم، ما انزل الله بها من سلطان(1).

2- ورد سؤال للشيخ ناصر بن محمد الماجد، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حول الإعجاز العددي فاجاب قائلا(2): بان مصطلح (الإعجاز العددي) مصطلح متاخر بدا تداوله في العصر الحديث، غير انه وجد عند المتقدمين ما يمكن ان يسمى إرهاصات له، ولدى بعض المفسرين من السلف ومن بعدهم اعتمادات على حساب الجمّل لبيان معنى حروف التهجي التي افتتح بها بعض سور القران الكريم، وراى بان هذا المصطلح قد احاط ظهوره في العصر الحديث كثير من الدخل والدخن؛ وكان يقصد كما صرّح في هذه الفتوى بكتابات رشاد خليفة، وعلى جماعة المتكلفين في موضوع الإعجاز العددي، اما ما يتعلق بالحكم الشرعي على دراسات الإعجاز العددي الحديثة، فقد ابدى كثير من المختصين في الدراسات القرانية تحفظهم الشديد على هذا النوع من البحوث المتصلة بالقران الكريم، وفيها المبالغة في النكير على القائلين به والداعين إليه، حتى خرج البحث عن المسار العلمي إلى نطاق يتعلق بالاشخاص، وهذا شطط لا موجب له، ثم بيّن رايه في الدراسات العددية الرصينة التي لا ينكرها إلا مكابر، وراى ان مسائل مثل تلك الدراسات المنضبطة والمحكمة هي مسائل شرعية لا غبار عليها، واشر في اخر الفتوى إلى ضرورة التفريق بين الظاهرة العددية في القران الكريم، وبين الإعجاز العددي في القران الكريم، وركزّ على المنهجية العلمية في البحوث العددية، وتجنب المسائل الخلافية في البحث العددي، والاشتغال

---

(1) انظر: موقع الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

(2) انظر: موقع الإسلام اليوم.

بالمتفق عليه والمجمع عليه بين اهل العلم، ومما اخذه على دراسات الإعجاز العددي مخالفة الحقائق الكونية او التجرا على مساحة الغيب وانباء المستقبل الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، وخلص اخيرا إلى ان الإعجاز العددي امر جائز الوقوع عقلا، ولا يوجد ما يمنع من ورود ما يؤيده في القران الكريم.

3- ورد سؤال اخر كان موجها للاستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي عضو هيئة التدريس بكلية المعلمين بالرياض حول الرقم 11 في القران الكريم وعلاقته بحادثة 9/11 سبتمبر، فاجاب قائلا(1): بان الإعجاز العددي نوع من انواع الإعجاز القراني، وهو من فروع التفسير الإشاري، ورای بان الايات التي جمعها اصحابها في هذا الموضوع فيها صرف للفظ عن مدلوله الحقيقي والمراد به، ولو سلكنا هذا المسلك لانصرفت اكثر ايات القران عن مدلولها إلى معان باطلة وخلت من مضامينها الشرعية.

4- ورد سؤال لمركز الفتوى حول الإعجاز العددي في القران الكريم، فاجاب المركز اولا بحرمة التفسير بالراي بلا اثر ولا لغة، ووجّه ثانيا بانه لا ينبغي ان يتكلف المسلم استخراج بعض العلاقات الرقمية في كتاب الله بدافع الحماسة، وكتاب الله فيه من المعجزات والحقائق ما هو ظاهر بلا تكلف، وثالثا ذكر المركز بان الإعجاز العددي امر لم يتطرق لبحثه السابقون من العلماء، وقد انقسم الناس اليوم فيه بين مثبت ونافٍ، وخلص اخيرا لوضع ضوابط لا بد منها في الإعجاز العددي، وهي:

- موافقة الرسم القراني.
- ان يكون استنباط الإعجاز العددي موافقا للطرق الإحصائية العلمية الدقيقة دون تكلف او تدليس.
- الاعتماد على القراءات المتواترة، وترك القراءات الشاذة.
- ان يظهر وجه الإعجاز في تلك الاعداد بحيث يعجز البشر عن فعل مثلها لو ارادوا، وختمت الفتوى بنتيجة إحصائية بان اكثر ما كتب في الإعجاز العددي لا ينضبط بهذه الضوابط(**2**).

5- ورد سؤال لفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السحيم، عضو مركز الدعوة والإرشاد بالرياض، حول الإعجاز العددي فاجاب بان الكلام في الإعجاز العددي دحض مزلـــة،

---

(1) انظر: موقع الإسلام اليوم.

(2) انظر: موقع إسلام ويب.

ومزلق خطير، والملاحظ فيه كثرة التكلف، والتعسف للقول بموجبه، واستشهد بكتابات رشاد خليفة على هذا الخطر والتكلف والتعسف(1).

**الخاتمة**

لا يسعنا في خاتمة البحث إلا نقول ان الراي والراي الاخر ظاهرة صحية في الوسط العلمي، فالراي الاخر له فضل غير مباشر على الراي في تقويمه وضبطه ومتابعته، فكل باحث في موضوع الإعجاز العددي يستحضر امامه المخالفين والمعارضين في نتائجه العددية.

وقد تصدى ابناء الامة باقلامهم ونقدهم وردودهم على الاراء الضعيفة في الإعجاز العددي التي لا تمثل سوى اصحابها وكتابها، وكذلك توجهت الردود على المؤلفين وعلى المناهج البحثية وعلى الطرائق الحسابية وعلى الضوابط العلمية، كل ذلك من اجل الحفاظ على مصداقية البحوث القرانية وقوتها.

وان الساحة العلمية شهدت العديد من المقالات التي سعت إلى تكذيب بعض النتائج العددية التي توصل إليها بعض الباحثين والمشتغلين بالإعجاز العددي وبيّنوا بطلانها، وحين فحصنا تلك المقالات وجدناها تتعلق بحالات عددية معينة وليست على الإطلاق، فقد وصفت بعض الابحاث والدراسات العددية بالكذب والخرافة والتكلف والتعسف والوهم والخلط والخزعبلات والشطط وغير ذلك من الفاظ التجريح بسبب ضعف منهجية تلك النتائج وهشاشة مادتها العلمية، فضلا عن التجاوزات الشرعية فيها من ادعاء معرفة الغيب، واستنباء احداث المستقبل وغير ذلك.

ولقد تصدى بعض الفقهاء والمفتين واساتذة الشريعة الإسلامية لموضوع الإعجاز العددي ما بين مؤيد ومعارض، فاما المعارضون الذين يمثلون الراي الاخر في الإعجاز فقد جاءت فتاويهم لحالات عددية معينة ايضا، فكل من تكلم على الإعجاز العددي كان يصرّح باسم (رشاد خليفة) مثلا، ويذكرون نماذج عددية هزيلة في الميزان العلمي، كل ذلك جعلهم ينالون من هذا العلم ومن العاملين به.

لذا ادعو نفسي واللجنة الدولية للإعجاز العددي وكل من يكتب ويشارك في موضوع الإعجاز العددي بالتقيّد منهجيا والانضباط شرعيا والتاكد حسابيا والتوثق معلوماتيا، حتى لا يؤتى الإعجاز العددي من قِبلِنا، وان تكون ابحاثنا ودراساتنا في الإعجاز العددي رصينة ومحكمة، ترقي إلى معايير البحث العلمي ومواصفات الكتابة الاكاديمية.

كما انصح المشرفين على المواقع الإلكترونية والمطابع ودور النشر ان لا ينشروا شيئا عن الإعجاز العددي إلا بعد تزكيته من خبراء الشريعة وعلوم الرياضيات والإحصاء والعلوم الاخرى ذات العلاقة بموضوع

---

(1) انظر: شبكة الدفاع عن السنة.

البحث، كما اتوجه بنصيحة اخرى للفقهاء والمفتين ان لا يعمموا احكامهم الشرعية على جميع الابحاث والدراسات العددية، فيخصصوا في فتاويهم كتابا معينا ومؤلفا ما بالمدح او الذم من غير إطلاق الاحكام العمومية.

وادعو كذلك إلى ان يكون الراي الاخر في الإعجاز العددي عامل مراجعة لبحوثنا ومنهجنا في البحث وطريقتنا في التعامل مع النص القراني المعجز، وفق الله الجميع لمراضيه، والحمد لله رب العالمين.